نظام الدارسة الثانوية للذكور

فى البلاد الالمانية

قبل وبعد قانون الاصلاح البروسى الصادر فى سنة ١٩٢٤

تفضل بتعريبها حضرة صاحب العزة محمد بك شعير

وكيل قسم التفتيش بوزارة الداخلية

لا يختلف اثنان فى أن مستقبل كل أمة يتوقف على مستقبل النشء فيها فان الامة التى تعد ناشئة نافعة تضمن بلا شك مستقبلا حسنا ولا يتم اعداد الناشئة النافعة الا بتثقيف عقولها وتدعيم أخلاقها ولذلك فان التعليم والتربية هما العاملان الأساسيان لتقدم البلدان ورفعتها ولقد أثر ذلك بوضوح فى القطر المصرى حيث وجهت الحكومة عظيم الاهتمام لنشر العلم فى ربوع البلاد وبذلت مجهوداً كبيراً لمعاضدة النهضة العلمية واذكائها حتى تصل بالبلاد الى المكانة التى تليق بماضيها الجليل وتصلح لمستقبلها المأمول فاقتبست فى نظام المدارس الثانوية والعالية الشىء الكثير من النظم الانجليزية والفرنسية وهى نظم يعرفها ساكنو هذا القطر الكريم من زمن قديم لما للانجليز والفرنسيين هنا من معاهد التعليم

أما النظم الالمانية للتعليم فلم يقتبس منها شىء وأرى من واجبى أن يقف أهل هذا القطر عليها عسى أن يجدوا فى اختبارات الأمة الالمانية ما قد يكون جديراً بالاعتبار

ان النظام الذى سأبينه فيما يلى كان فيما مضى خاصاً ببروسيا وحدها ولكن جميع حكومات الاتحاد الألمانى قد اتفقت على العمل به بعد صدور قانون اصلاح التعليم العام فى سنة ١٩٢٤ (Reform Act)

يستطيع كل من عرف نظم المدارس الثانوية بالمانيا ووازن بينها وبين نظم انجلترا وفرنسا أن يلاحظ لأول وهلة فرقين أساسيين : —

(١) — ان نظام التغذية بمعرفة ادارات المدارس معدوم فى المانيا تقريبا وكذلك نظام المبيت فى المدارس المعروف هنا بنظام الداخلية

(٢) — تعدد أنواع المدارس الثانوية واختلاف مناهجها فى المانيا والسبب فى عدم شغل ادارات المدارس باطعام التلاميذ وتوفير مبيتهم هو الرغبة فى تخصيص المدارس للتربية أو التعليم دون غيرهما وتعويد التلاميذ أن يوفروا بأنفسهم أو بواسطة ذويهم أسباب راحتهم

أما تعدد المناهج فسببه يرجع الى تاريخ التقاليد للتعليم بالمانيا Tradition ويجدر بنا هنا أن نبين فى ايجاز أن تاريخ التعليم بالمانيا يرجع الى عهد كرلوس الأكبر حيث أسس مدارس الشعب الأولية Elementary Schools لتدريس اصول الدين والمدارس الثانوية لتدريس العلوم والمعارف وتمتاز العصور الوسطى فى المانيا بأنها كانت عصور دراسة التعاليم الدينية سواء فى المدارس الأولية أو الثانوية حيث كان يدرس فى المدارس الأخيرة تعاليم الكنيسة باللغة اللاتينية القديمة

ولما لاح فجر النهضة لاحياء العلوم حدث انقلاب جديد فى التعليم وكان مبدأ التعليم الحديث Renaissance حيث أخذت التعاليم القديمة

تفسح فى المجال للنظريات الفكرية الحديثة وحصل الا نتقال من تعليم الدين واللغات القديمة الى درس اللغة وآدابها والتاريخ والفلسفة الرومانية القديمة وخلصت مناهج التدريس من دراسة تعاليم الكنيسة باللغة اللاتينية واليونانية .

وابتداء من القرن السادس عشر أسست عدة مدارس لتدريس المبادىء الحديثة كما أن كثيراً من المدارس القديمة قابت نظام التدريس فيها رأسا على عقب واطلق على هذه المدارس الثانوية فقط Gymnasien وهذا النوع من المدارس معروف فى المانيا الى اليوم والغرض منه اعداد النشء هناك لدراسة اللغتين اللاتينية واليونانية القديمتين Old Latin and Greek حيث يعنى بدراستهما عناية خاصة تزيد عن باقى العلوم التى تدرس بها كما سنبينه فيما بعد .

وإلى أول النصف الأخير من القرن التاسع عشر كان هذا النوع من المدارس (الجمناز) من أعظم المدارس شأنا فى المانيا ولخريجيه حاملى شهادة البكالوريا الحق فى دخول الخدمة العامة أو الاستمرار فى الدراسة العليا على اختلاف أنواعها

ومن سنة ١٧٤٧ وجد نوعان آخران من المدارس الثانوية هما المدارس الخصوصية Ober Real Schule والجمناز المخصوص Real Gymnasien وتدرس فيها اللغات الحديثة كالفرنسية والانجليزية يضاف الى ذلك قليل من اللغة اللاتينية فى مدارس الجمناز المخصوص فقط . وقد صار تدريس هذه اللغات بدلا من اللاتينية واليونانية ولذلك كان من الواجب على خريجيها

عند ما يرغبون فى دخول المدارس العليا أن يمضوا امتحانا فى هاتين اللغتين القديمتين Latin and old Greek

واستمرت الحال على هذا المنوال الى سنة ١٩٠٠ حيث اعتبرت شهادة كل أنواع مدارس الجمناز واحدة وأعطى حامل شهادة الجمناز المخصوص أو المدارس المخصوصة نفس الحقوق الممنوحة لحامل شهادة الجمناز بمعنى أنه يصبح له الحق فى الالتحاق بالمدارس العليا دون الاحتياج الى تمضية امتحان خاص وقد زاد الاقبال من ذلك التاريخ على المدارس المخصوصة ومدارس الجمناز المخصوص بقدر ما زاد الكساد فى مدارس الجمناز

وكان قانون الاصلاح العام للتعليم الذى صدر فى سنة ١٩٢٤ يتناول تنظيم الانواع الثلاثة للمدارس الثانوية كما كان الغرض منه ادماج المدارس العليا ضمن نظام التعليم العام حيث لم يكن هناك (الى سنة ١٩٢٤) اتصال ما بين طبقات المدارس المختلفة (المدارس الأولية والابتدائية والثانوية والعليا) بل كان يعد منهج كل منها دون اعتبار لمنهج الاخرى وكان يتبع كلا من المدارس الثانوية قسم تحضيرى خاص بها يقوم مقام المدارس الاولية ويعد التلاميذ لدخولها ويختلف هذا القسم التحضيرى عن مدارس الشعب الأولية بأن التعليم فى مدارس الشعب يكون مجانيا فى حين أن تلاميذ القسم التحضيرى يدفعون مصاريف تعليمهم ولذلك كان لهم أولية القبول فى المدارس الثانوية ولهذا السبب كان يلاقى تلاميذ مدارس الشعب صعوبة فى دخول المدارس الثانوية Gymnasien

فالغى قانون الاصلاح المذكور نظام القسم التحضيرى كما حظر دخول

الجمناز على من استعدو له بواسطة دروس خصوصية وبذلك أصبح المورد الوحيد لها هو المدارس الأولية وذلك تحقيقاً لذلك الغرض الأسمى ألا وهو تسهيل التعليم لكل طبقات الأمة دون الالتفات الى الفوارق الاجتماعية وقد أوجد ذلك تسلسلا فى درجات المدارس استتبع تنقيح المناهج الدراسية وتسلسلها أيضاً .

ثم جاءت الحرب الكبرى واشتد الاتصال والمخالطة بين العناصر المختلفة للأمة الالمانية فظهرت فوارق التعليم كما ظهر عدم تآلف درجاته من حيث اختلاف المواد ومدى تعلمها ولوحظ أن نشأة البعض ودراسته تختلف عن نشأة البعض الآخر فبينما كان خريجو الجمناز يجيدون اللغات اللاتينية واليونانية والتاريخ القديم كان خريجو المدارس الخصوصية Real schulen ملمين بآداب اللغات الحديثة فقضى النظام الحديث على ذلك وجعل الأولية فى دراسة العلوم الأساسية فى المدارس الأولية والثانوية للغة الالمانية وآدابها والعلوم الخاصة بتاريخ وجغرافية المانيا وبعد ذلك يكون التخصص بتوسع فى المدارس الثانوية للمواد الآتية لتتلو المواد الأساسية فى الأهمية — فى الجمناز : اللغات اللاتينية — فى الجمناز المخصوص : اللغات الاوربية الحديثة كالانجليزية والفرنسية — فى المدارس الثانوية الخصوصية : الرياضة والعلوم (الكيمياء والطبيعة) وعلى ذلك يكون التعليم الأساسى واحداً للجميع مع التخصص فى فرع خاص وبذلك تقل الفوارق بينهم ويصبحون أقرب للتفاهم بعضهم مع بعض

وقد أوجد النظام الحديث قسما رابعاً للمدارس الثانوية للتخصص فى اللغة والآداب الالمانية البحتة وهاك جدول بعدد الحصص لكل من هذه المدارس كما يقضى به قرار وزير المعارف صاحب السعاده Here Otto Bollitz اوتوبوليتس لاصلاح نظام التعليم بعد الثورة

الجمناز

المادة	السنة									المجموع
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	
ديانة	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٨
اللغة الالمانية	٥	٤	٣	٣	٣	٣	٤	٣	٣	٣١
لاتينى	٧	٧	٧	٦	٦	٥	٥	٥	٥	٥٤
يونانى	—	—	—	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٣٦
لغة أوروبية	—	—	٣	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٥
تاريخ ونظام الادارة	—	١	٢	٢	٢	٣	٣	٣	٣	١٩
جغرافيا	٢	٢	٢	١	١	١	١	١	١	١٢
رياضة	٤	٤	٤	٣	٣	٤	٣	٤	٤	٣٣
علوم	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٨
رسم	٢	٢	٢	٢	٢	١	١	١	١	١٤
غناء	٢	٢	—	—	—	—	—	—	—	٤
العاب رياضية	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٣٦

الجمناز الخصوصى

المادة	السنة									المجموع
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	
ديانة	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٨
لغة المانية وآداب	٥	٤	٣	٣	٣	٣	٤	٣	٣	٣١
لاتينى	٧	٧	٦	٤	٤	٣	٣	٣	٣	٤٠
لغة فرنسية	—	—	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٢٨
لغة انجليزية	—	—	—	٤	٤	٣	٣	٣	٢	٢٠
تاريخ	—	١	٢	٢	٣	٣	٣	٣	٣	٢٠
جغرافيا	٢	٢	٢	٢	١	١	١	١	١	١٣
رياضة	٤	٤	٤	٤	٤	٤٠	٤	٤	٤	٣٦
العلوم	٢	٢	٢	٢	٢	٤	٣	٤	٤	٢٥
رسم	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٨
غناء	٢	٢	—	—	—	—	—	—	—	٤
العاب رياضية	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٣٦

المدارس الثانوية الخصوصية

المادة	السنة									المجموع
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	
ديانة	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٨
لغة المانية	٦	٥	٥	٣	٣	٣	٤	٤	٤	٣٧
لغة فرنسية	٦	٦	٦	٥	٥	٣	٣	٣	٣	٤٠
لغة انجليزية	—	—	—	٥	٥	٣	٣	٣	٣	٢٢
تاريخ	—	١	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٢٢
جغرافيا	٢	٢	٢	٢	١	٢	١	١	١	١٤
رياضة	٤	٤	٥	٤	٤	٦	٦	٥	٥	٤٣
علوم	٢	٢	٢	٢	٣	٦	٦	٦	٦	٣٥
رسم	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٨
غناء	٢	٢	—	—	—	—	—	—	—	٤
العاب رياضية	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٣٦

وهناك نوع رابع للمدارس الثانوية انشىء حديثا الغرض منه التخصص فى اللغة الالمانية وآدابها ويسمى بالمدرسة الالمانية الراقية Deutshe ober Schule وهاك جدول الدراسة :

المادة	السنة									المجموع
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	
ديانة	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٨
لغة المانية	٦	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٤	٤	٤٤
تاريخ	—	١	٣	٣	٣	٣	٤	٤	٤	٢٥
جغرافيا	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٨
رياضة	٤	٤	٥	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٣٧
علوم	٢	٢	٢	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٣٠
انجليزى	٦	٦	٦	٦	٦	٤	٤	٤	٤	٤٦
فرنساوى أولاتينى	—	—	—	—	—	٤	٣	٣	٣	١٣
رسم	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٨
غناء	٢	٢	—	—	—	—	—	—	—	٤
العاب رياضية	٤	٤	٢	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٣٦

يتبين من الجداول المتقدمة عدد الحصص والمواد الاجبارية فقط وعلاوة على ذلك فانه مسموح لتلاميذ السنين الرابعة فما فوق أن يتلقوا دروساً فى الموسيقى بصفة اختيارية وكذلك مصرح لتلاميذ السنتين الثامنة والتاسعة بحضور دروس عامية فى بعض المواد بحسب اختيارهم

ومحافظة على صحة التلاميذ يوجد نظام لرحلات خاصة يقوم بها تلاميذ

كل فرقة مرة فى الشهر — وتعطى الدروس فى المواد الاجبارية من الساعة ٨ صباحا الى الساعة ١٫٢٠ مساء وتستغرق كل حصة ٤٥ دقيقة ويتخلل الحصص أوقات للراحة تتفاوت بين الخمس والخمسة عشر دقيقة ويكلف التلاميذ أداء واجبات فى وقت الفراغ بعد الظهر لعرضها على الاساتذة فى فى صباح اليوم التالى

ويقضى النظام الحديث بتثقيف عقول التلاميذ ومساعدتهم على فهم الدروس بالتفسير وعرض الخرط والرسوم اللازمة بدلا من الطريقة العتيقة ألا وهى طريقة الاستظهار ومن واجب المعلم أن لايستغرق كل الوقت فى الكلام بل يترك للتلاميذ فرصة للتفسير والمناقشة

ونرى قبل أن نختم هذا المقال أن نشير الى عدد المدارس بأنواعها المختلفة فى المانيا وهو :—

﴿ المدارس العالية ﴾

٢٤	جامعة
١١	مدرسة هندسة
١٦	مدرسة للفنون الجميلة
١١	« للموسيقى
٦٢	المجموع

﴿ المدارس الثانوية بأنواعها المختلفة وعدد التلاميذ بها ٧٥٠ر٠٠٠ ﴾

١٢٠٠ مدرسة للذكور

٨٠٠ « للبنات

٢٠٠٠ المجموع

﴿ المدارس الأولية وعدد التلاميذ بها ١٠ر٠٠٠ر٠٠٠ ﴾

٦١٠٠٠ مدرسة

ملحوظة : ١) الدروس الاختيارية لا تعطى إلا لمن يرغب من التلاميذ ويكون عنده الاستعداد لتعلمها

٢) السنوات التسع المذكورة فى خطط الدراسة ليست كثيرة لأنه ليس بالمانيا تعليم ابتدائى بل يمكن التلميذ عقب اتمامه التعليم الاولى أن يلتحق بتلك المدارس الثانوية

زيشارد فولتس

معلم اللغة الالمانية بمدرستى الخديوية

والجيزة الثانويتين